من الصحافة الإيرانية

خاص



إيران تُسقط رهانات نتنياهو على الحرب

رأى الدبلوماسي الإيراني السابق «جلال ساداتيان» أن إصرار رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو على شن هجوم جديد ضد إيران يعكس سعيه لتحقيق أهداف سياسية لم يتمكن من بلوغها خلال المواجهة السابقة، مشيرًا إلى أن إخفاق المخططات الرامية إلى إضعاف الجمهورية الإسلامية الإيرانية وإسقاط نظامها، إلى جانب صمود إيران في مواجهة العدوان، جعل تكرار الخيار العسكري أكثر تعقيدًا.

وأضاف ساداتيان، في حوار مع صحيفة «آرمان ملي»، يوم الأربعاء ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر، أن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني راهنا خلال الحرب السابقة على أن تؤدي الهجمات العسكرية إلى زعزعة الاستقرار الداخلي في إيران وإضعاف تماسكها الوطني، تمهيدًا لفرض أهدافهما السياسية، إلا أن هذه الحسابات أخفقت، بعدما أظهرت إيران قدرتها على الحفاظ على استقرارها ومواجهة المخططات الرامية إلى إضعافها، دون أن يتمكن المعتدون من تحقيق أهدافهم. وتابع: أن نتنياهو يواجه معارضة داخلية متزايدة، فيما يعاني ترامب والجمهوريون من قيود سياسية واعتراضات داخل الولايات المتحدة، الأمر الذي يحدّ من خياراتهما. ولفت إلى أن نتنياهو قد يسعى إلى استغلال التصعيد الخارجي لتعزيز موقعه السياسي وتخفيف الضغوط الداخلية والقضائية؛ لكنه لا يمتلك حرية اتخاذ قرار الحرب دون مراعاة الموقف الأميركي.

وأوضح ساداتيان أن أي هجوم جديد على إيران يحتاج إلى دعم واشنطن وتنسيق معها، محذرًا من أن التحرك العسكري دون مشاركة أميركية قد يفرض تكاليف باهظة على الكيان الصهيوني. كما أشار إلى أن الخلافات داخل الكونغرس واعتراضات الديمقراطيين والمخاوف من تداعيات حرب مكلفة تجعل قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب أكثر صعوبة. وفي الشأن الإقليمي، ذكر أن الدول العربية تدرك مخاطر اتساع المواجهة، لافتًا إلى تحركات قطر والسعودية لخفض التوتر، إلى جانب الملاحظات الأمنية الإماراتية.

واختتم ساداتيان بالتأكيد على أن التحذيرات الإيرانية من استهداف القواعد الأميركية والبريطانية في المنطقة في حال التعرض لهجوم جديد تفرض حسابات إضافية على الأطراف المعنية، مشددًا على أن نتنياهو، مهما سعى إلى استئناف الحرب، لا يستطيع تجاهل صمود إيران والتكاليف الإقليمية والعسكرية المترتبة على أي مغامرة جديدة.

واشنطن عالقة في فخ سياسة التعليق ضد إيران

رأى الكاتب الإيراني «رضا رحمتي» أن لجوء إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى «سياسة التعليق» عبر الإبقاء على التهديد العسكري والحصار الاقتصادي والبحري ضد إيران، دون الدخول في حرب شاملة أو قبول اتفاق متوازن، لن يُضعف قدرة طهران التفاوضية كما تتوهم واشنطن، بل سيوقع الولايات المتحدة نفسها في دوامة من التخبط واللايقين الاستراتيجي.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «وطن امروز»، يوم الأربعاء ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر، أن تصريحات ترامب الأخيرة وفرض الخزانة الأميركية عقوبات جديدة على قطاع النفط الإيراني، يؤكدان تحويل استمرار الأزمة إلى أداة في السياسة الخارجية الأميركية، بهدف توظيف عامل الوقت لاستنزاف قدرات المقاومة الإيرانية دون دفع كلفة حرب واسعة أو تقديم تنازلات حقيقية. ولفت رحمتي إلى وجود تناقض جوهري في حسابات واشنطن، إذ لا توجد علاقة آلية بين تصعيد الضغط وتحقيق النتائج، بل إن الضغوط القصوى تعزز دافع إيران للصمود ورفض الإملاءات الأحادية، مشيرًا إلى أن الخلافات داخل فريق الرئيس الأميركي بين مؤيدي الضغط الاقتصادي ومؤيدي الاتفاق تعكس عجز واشنطن عن تحويل القوة إلى مكسب مستدام. وأوضح أن عامل الوقت ليس ورقة حصرية بيد أمريكا، فاستمرار التوتر يفرض عليها أثمانًا باهظة تشمل عدم استقرار ممرات الطاقة، ومخاطر التجارة البحرية، وتكاليف الاستنفار العسكري، وإدارة القلق لدى الحلفاء الإقليميين، وهو ما يضاعف الحرج الداخلي لواشنطن بعد خسارة الجمهوريين في الانتخابات النصفية. وتابع الكاتب: أن الردّ الإيراني الفاعل يكمن في كسر منطق الانتظار وتحويل المرحلة الراهنة إلى فرصة لتعزيز القدرات الوطنية، عبر ربط الدبلوماسية بالقوة الدفاعية والأمن الاقتصادي، واستثمار مخاوف دول الجوار من عودة الحرب لتشكيل ترتيبات أمنية إقليمية مستقلة عن الإرادة الأميركية.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن إنهاء «سياسة التعليق» يتحقق عبر تغيير معادلة الكلفة والمنفعة لدى واشنطن بالاعتماد على الردع الموثوق والصمود الاقتصادي والدبلوماسية النشطة، لإجبارها على الاختيار بين اتفاق متوازن يضمن مصالح إيران المشروعة، أو الغرق في وضع مكلف بلا أفق سياسي.

فيرفورد وفبركة التهديد الإيراني

رأى الكاتب الإيراني «مهرداد كوجويي» أن حادثة قاعدة فيرفورد الجوية تحولت إلى أداة سياسية وإعلامية لتضخيم ما يُسمى بالتهديد الإيراني، في ظل محاولات بريطانية لربط الحادثة بطهران دون تقديم أدلة قضائية حاسمة تثبت مسؤولية الدولة الإيرانية، وأشار إلى أن الحادثة وقعت في ٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٦، بعد اعتقال خمسة أشخاص بالقرب من القاعدة الواقعة جنوب غرب إنجلترا، التي تكتسب أهمية استراتيجية لاستخدام القوات الجوية الأميركية لها في الحرب غير القانونية ضد إيران. وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «شرق»، يوم الأربعاء ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر، أن بعض وسائل الإعلام البريطانية سارعت إلى توجيه الأنظار نحو إيران، مستغلة التوترات بين طهران ولندن والتحذيرات الإيرانية السابقة بشأن القواعد العسكرية المستخدمة في الاعتداءات الأميركية ضدها، بهدف وضع الحادثة ضمن إطار أمني وسياسي يخدم الرواية الغربية المعادية لإيران.

وتابع الكاتب: أن رئيس الوزراء البريطاني آندي بورنم تحدث في ٣٠ أيلول/سبتمبر عن وجود مؤشرات قوية على دور إيراني في القضية، قبل أن تتواصل الاتهامات وتتحول إلى ملاحقات قضائية بحق شخصين في ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر، ثم تتصاعد في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر مع ادعاءات الادعاء العام البريطاني بشأن ارتباط العملية بإيران.

ولفت كوجويي إلى أن هذه الاتهامات لم تصل إلى مرحلة الإثبات القضائي النهائي، وأن تحديد موعد المحاكمة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٧ يؤكد أن القضية لا تزال في إطار الإجراءات القضائية، الأمر الذي يستدعي عدم التعامل مع الادعاءات البريطانية إلا باعتبارها مسألة مُسيّسة بالكامل. وأوضح أن جوهر القضية يكمن في توظيف الإعلام البريطاني نظريات ترتيب الأولويات والتأطير الإعلامي، عبر تكرار ربط الحادثة بإيران واختيار مفردات ومصادر تسهم في ترسيخ صورة مزاعم التهديد الإيراني لدى الرأي العام، بدلاً من الالتزام بالفصل بين الوقائع والاتهامات.

وشدد الكاتب على أن حادثة فيرفورد تكشف أهمية التصدي لمحاولات توظيف الملفات الأمنية في الحملات السياسية والإعلامية ضد إيران، ولا سيما عندما تُطرح الاتهامات قبل اكتمال التحقيقات وإثبات المسؤوليات قضائياً.

قراءة في تقارير مراكز الأبحاث الغربية..

تحول استراتيجية إيران.. من صدمة المواجهة إلى فرض معادلة ردع جديدة في المنطقة

الوفاق/ تُظهر دراسة تحليلات مراكز الدراسات والخبراء المستقلين أن التغييرات التي طرأت على نهج إيران بعد الحرب، تُعدّ، من منظور الأهداف الأمريكية، تراجعاً جوهرياً في مختلف المجالات مقارنة بوقت بدء العدوان العسكري المشترك.

وقد أدى العدوان العسكري المشترك للولايات المتحدة والكيان الصهيوني إلى تحقيق طهران إنجازات استراتيجية في مختلف المجالات على مدى الأشهر التسعة الماضية، وإحداث تغييرات لا رجعة فيها في سياساتها.

مضيق هرمز؛ من أداة تكتيكية إلى ورقة ضغط استراتيجية

يتمثل أهم تحول استراتيجي لإيران في تحويل مضيق هرمز من «تهديد محتمل» إلى «أداة فاعلة للردع والمساومة». وفي مقال بعنوان «إيران والنظام الأمني الناشئ في الشرق الأوسط»، يكتب كبير المحللين في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) ولي نصر، أن إيران، من خلال إغلاق مضيق هرمز أو فرض سيطرتها الفعلية عليه، حولته من أداة حربية تكتيكية إلى ورقة ضغط استراتيجية للردع والتفاوض.

ويرى نصر أن الولايات المتحدة لا تستطيع قصف مضيق هرمز أو فرض عقوبات عليه، وهي مضطرة إلى القبول بدور إيراني أكبر في المعادلات الإقليمية. ويُظهر هذا التقييم أن أحد الأهداف الرئيسية للعدوان، والمتمثل في تقليص قدرة طهران على المساومة، أفضى إلى نتائج عكسية، وأن إيران تمكنت من تحويل ورقة الضغط الاقتصادية التي تمتلكها إلى محور للمفاوضات.

ويؤكد مركز «تشاتام هاوس»، في تحليل بعنوان «كيف تغيّر الحرب على إيران الخليج الفارسي؟»، أن إيران نقلت ساحة الحرب إلى الاقتصاد العالمي باستخدام الأسلحة غير المتكافئة والصواريخ والطائرات المسيّرة والألغام البحرية والزوارق السريعة. وبحسب ماكتبه هذا المركز البحثي، فإن ارتفاع أسعار النفط أظهر أن مضيق هرمز يشكل ورقة ضغط أكبر من الترسانة الصاروخية الإيرانية. كما كتب مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، في تحليل منفصل بعنوان «المخاطرة المحسوبة لإيران في مضيق هرمز وحدود القوة العسكرية للولايات المتحدة»، أن قدرة إيران على تهديد المضيق كانت موضع شك قبل الحرب، إلا أن الحرب وضعت هذه القدرة «موضع الاختبار»، وهي تُعدّ الآن أفضل ورقة ضغط تمتلكها إيران للضغط على واشنطن في المفاوضات.

المسيّرات والحرب غير المتكافئة؛ تجاوز التفوق العسكري الأمريكي

تتمثل المجموعة الثانية من التغييرات في تعزيز مكانة المسيّرات والحرب غير المتكافئة في العقيدة الدفاعية الإيرانية. ويكتب مركز «تشاتام هاوس» أن الطائرات المسيّرة الإيرانية منخفضة التكلفة تمكنت من اختراق الدفاعات المتطورة وإلحاق أضرار تفوق تكلفتها بكثير، وهو ما أظهر أن التفوق الجوي والبحري الأمريكي لا يُترجم بالضرورة إلى سيطرة سياسية واستراتيجية على المنطقة.

ويكتب معهد واشنطن، في تحليل بعنوان «كيف يمكن لإيران إعادة بناء هيكلها العسكري؟»، أن إيران، رغم الأضرار الجسيمة، لا تزال تمتلك آلاف الطائرات المسيّرة وأكثر من ألف صاروخ، ومن المرجح أن توسع إنتاج الطائرات المسيّرة ذات الرؤية من منظور الشخص الأول (FPV)، والذخائر الجوالة، وأسراب الطائرات المسيّرة، والرؤوس الحربية الملائمة لاستهداف البنى التحتية الحيوية.

ويشير موقع «وار أون ذا روكس» التحليلي، في تحليل بعنوان «ضعف في القوة النارية لا في التدبير؛ نظرية النصر الإيرانية»، إلى «الدفاع الفسيفسائي» الإيراني، القائم على القيادة اللامركزية والطائرات المسيّرة والصواريخ منخفضة التكلفة والألغام والقطع البحرية الصغيرة.

ويرى الكاتب أن هذا النموذج أتاح لطهران، رغم تفوق الولايات المتحدة والكيان الصهيوني في القوة النارية، مواصلة الحرب في المجالات البحرية والاقتصادية وعلى صعيد الإرادة السياسية. ويؤكد مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية أيضاً أن الجمع بين الصواريخ وطائرات «شاهد» المسيّرة تمكن من الضغط على منظومات الاعتراض الأمريكية والعربية وإلحاق أضرار بأكثر من واحد على اثني عشر من القواعد الأمريكية.

المظلة الأمنية الأمريكية؛ من الحماية إلى «العبء»

تتمثل المجموعة الثالثة من التغييرات في تراجع الثقة بـ«المظلة الأمنية» الأمريكية في الخليج الفارسي. ويكتب ولي نصر أن الأضرار التي لحقت بعشرات القواعد والبنى التحتية الأمريكية في الخليج الفارسي أدت إلى تفكك «الهيكل الأمني» الأمريكي من الداخل، والذي استند منذ فترة طويلة إلى الدفاع المتقدم والردع في مواجهة إيران. وعلى حد تعبير نصر، أصبحت الولايات المتحدة عملياً «بلا قواعد» في الخليج الفارسي، وباتت الدول العربية تنظر إلى هذه القواعد باعتبارها عبئاً إضافياً أكثر من كونها مظلة للحماية. ويُظهر هذا التقييم أن أحد الأهداف الضمنية للعدوان، والمتمثل في ترسيخ الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، أفضى إلى نتائج عكسية، وأن الدول المضيفة اتجهت نحو إعادة النظر في تعاونها مع واشنطن. ويتوقع مركز «تشاتام هاوس» أن تتمثل النتيجة المحتملة في تنويع مصادر توفير الأمن للدول العربية؛ إذ ستظل دول الخليج الفارسي معتمدة على الولايات المتحدة؛ لكنها ستعمل في الوقت ذاته على تنويع علاقاتها الأمنية والاقتصادية مع الصين وباكستان وتركيا وحتى إيران.

زيادة مدى الصواريخ؛ التوجه إلى ما وراء غرب آسيا

تتمثل المجموعة الرابعة من التغييرات في توسيع مدى الصواريخ الإيرانية. وفي معرض تعليقه على إعلان حرس الثورة الإسلامية رفع القيود التي فرضتها إيران طوعاً على مدى صواريخها، والمحددة بألفي كيلومتر، اعتبر موقع «المونيتور» الإخباري أن ذلك مؤشر على توجه الردع الإيراني إلى ما يتجاوز النطاق الجغرافي لغرب آسيا. ويكتب معهد واشنطن أن إيران ستعمل على الأرجح بعد الحرب على زيادة مدى صواريخها ودقتها وموثوقيتها، وتعزيز تكتيكات الإشباع والهجمات العنقودية واستهداف الأهداف البحرية المتحركة.

ويكتب موقع «وار أون ذا روكس» التحليلي، في أحد تحليلاته، أن إيران ستركز على الصواريخ العاملة بالوقود الصلب، والانتشار والقدرة على الحركة، وطبقة من صواريخ كروز، لتشكيل «هيكل لمنع الوصول».

العقيدة النووية؛ من «التحوط من المخاطر» إلى «الضرورة الاستراتيجية»

تتمثل المجموعة الخامسة من التغييرات في التحول الذي طرأ على أجواء النقاش بشأن العقيدة النووية الإيرانية. ويكتب موقع «جاست سيكيوريتي» التحليلي: أن الحرب ربما عززت دوافع إيران لامتلاك سلاح نووي، لأن البنية التحتية النووية تعرضت لأضرار؛ لكن المعرفة واليورانيوم المخصب والإصرار على حق التخصيب لم تختفِ. ويؤكد معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى أن إيران ستحتفظ على الأرجح بـ«الخيار النووي»، إلا أن إعادة بناء القدرات الصاروخية وقدرات الطائرات المسيّرة والحفاظ على ورقة الضغط المتمثلة في مضيق هرمز، قد تقلل، على المدى القصير، من إلحاح الحصول على السلاح النووي. ويؤكد مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية أن القضية النووية لا تزال دون حل، وأن احتمال سعي إيران إلى امتلاك السلاح النووي وما قد يترتب عليه من تداعيات متسلسلة على الانتشار النووي في المنطقة، يُنظر إليه بجدية.

ويكتب موقع «وار أون ذا روكس» أن إيران لم تعد تنظر إلى السلاح النووي باعتباره مجرد «تحوط من المخاطر»، بل تعتبره ضرورة استراتيجية لبقاء البلاد ووقوتها.

يتوقع مركز «تشاتام هاوس» أن تتعرض الهيمنة الأمريكية في المنطقة لمزيد من التآكل بعد الحرب، وأن تعيد إيران بناء قدراتها الردعية، فيما تعيد الممالك العربية النظر في أمنها

ربما تكون إيران قد تكبدت أضراراً جراء صمودها ومقاومتها في مواجهة قوتين نوويتين على مدى الأشهر التسعة الماضية؛ لكنها تمكنت عملياً من دفع العدو إلى التراجع عن سقف مطالبه وأهدافه، والتموضع في موقع استراتيجي أقوى مما كانت عليه قبل الحرب

تراجع الهيمنة الأمريكية؛ ودور الصين

يتمثل التحول المهم الآخر في تراجع الهيمنة الأمريكية وتعاظم مكانة الصين. ويتوقع مركز «تشاتام هاوس» أن تتعرض الهيمنة الأمريكية في المنطقة لمزيد من التآكل بعد الحرب، وأن تعيد إيران بناء قدراتها الردعية، فيما تعيد الممالك العربية النظر في أمنها، وتحظى الصين بفرصة لأداء دور في النظام الإقليمي الجديد. وتنظر هذه الرؤية تحديداً إلى «الهيكل الأمني الجديد» من زاوية أخرى، لا تقتصر على ضعف المظلة الأمريكية، بل تشمل أيضاً تنويع دول الخليج الفارسي لشراكاتها الأمنية وتعاظم مكانة الصين.

إعادة تعريف الخطوط الحمراء؛ هرمز ضمن المصالح الوطنية الحيوية

يتمثل التحول المهم السابع في إعادة تعريف الخطوط الحمراء لإيران. وتكتب المحللة في مركز «تشاتام هاوس» أنيسة بصيري تبريزي، أن الحرب دفعت طهران إلى إضافة «السيطرة على مضيق هرمز» إلى قائمة مصالحها الوطنية الحيوية وخطوطها الحمراء. وأكدت أن البرنامج الصاروخي الإيراني ربما تعرض لأضرار؛ لكنه لا يزال يشكل محور الردع الإيراني، وأن تخصيب اليورانيوم على الأراضي الإيرانية لا يزال أمراً غير قابل للتفاوض بالنسبة إلى طهران. وتُظهر دراسة تحليلات مراكز الدراسات والخبراء المستقلين أن العدوان العسكري المشترك للولايات المتحدة والكيان الصهيوني على إيران في ٢٨ فبراير ٢٠٢٦، لم يفشل في تحقيق أهدافه المعلنة فحسب، بل وضع إيران، في عدة محاور رئيسية، في موقع استراتيجي أقوى مقارنة ببداية الحرب.

ويرى المحللون الأجانب أن الإنجاز الاستراتيجي لإيران لا يكمن في تحقيق نصر عسكري مطلق، بل في قدرتها على الصمود وفرض تكاليف على العدو وسوق الطاقة العالمية، وتوسيع نطاق الضغط من مضيق هرمز إلى باب المندب، واستخدام الأسلحة غير المتكافئة، وإضعاف الثقة بالهيكل الأمني الأمريكي. وفي هذا الإطار، ربما تكون إيران قد تكبدت أضراراً جراء صمودها ومقاومتها في مواجهة قوتين نوويتين على مدى الأشهر التسعة الماضية؛ لكنها تمكنت عملياً، في العديد من المجالات، من دفع العدو إلى التراجع عن سقف مطالبه وأهدافه، والتموضع في موقع استراتيجي أقوى مما كانت عليه قبل الحرب.

